

مناهج المستشرقين في تناول الحوادث الكبرى في عصر الخلفاء الراشدين

(دراسة تحليلية لنماذج مختارة)

أ.د. الريح حمد النيل أحمد الليث - أستاذ التاريخ الإسلامي - قسم التاريخ
والحضارة الإسلامية - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة أم القرى -
مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية.

المستخلص

حفل عصر الخلفاء الراشدين بوقوع الكثير من الحوادث التي يمكن تصنيفها بأنها حوادث كبرى باعتبار ما ترتب عليها من نتائج وما خلفته من آثار، مثلبيعة أبي بكر رضي الله عنه والفتوحات الإسلامية التي كانت في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب، والمحنة التي عاشها المسلمون إبان خلافة ذي النورين عثمان رضي الله عنه، وما جرى من صراع في خلافة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وهو ما اصطلاح على تسميته بين المؤرخين بالفتنة الكبرى، وهي الحوادث التي شغلت المسلمين أكثر من غيرها، ولا يزالون يولونها اهتماماً متعاضداً ويخضعونها للبحث والدراسة والتحقيق.

واسترعت انتباه المستشرقين واستوقفهم فانبروا للكتابة فيها وأوقفوا أنفسهم لها باعتبارها أكثر الحوادث التي اختلفت حولها كلمة المسلمين، فأكثروا من التأليف فيها بمناهجهم الخاصة وتفننوا في عرضها ونجحوا في استمالة شريحة مقدرة من أبناء المسلمين إليهم ودفعها إلى الإيمان والتصديق بأطروحاتهم ورؤاهم.

ومن يقرأ ما سطرته أقلام المستشرقين عن الإسلام والتاريخ الإسلامي عامة وتاريخ عصر الخلافة الراشدة والحوادث العظيمة التي حدثت فيه بصفة خاصة، يجد أن جلهم يكاد يصدر عن مصدر واحد وينطلق من منطلق واحد، حيث شكلوا حولها رأياً يكاد يكون واحداً اعتبروه منهجاً علمياً موضوعياً حسب وجهة نظر ساروا عليه في التأليف عنها، وهو تناول وطرح يفتقر إلى حد كبير إلى المنهجية العلمية السليمة، وإن حاول البعض منهم إضفاء شيء من الموضوعية والمنهجية الاعتدال على كتاباته، إلا أنه ووجه بنقد عنيف وحملة شرسة من التشويه من قبل الأكثرية المتعصبة والمتحيزة من المستشرقين لإثباته عن رأيه؛ لذا ورغم اختلاف مسميات ما اعتبروه مناهج ذكرناها في هذا البحث إلا أنها لا تعدو حالة كونها وجوهاً كثيرة لعملة واحدة، سكّت في مصانع المواقف العدائية من الإسلام والمسلمين في بلدان المستشرقين المختلفة، ليجري تداولها بين المسلمين وفي بلدانهم وبلغاتهم في الغالب الأعم.

من ثم فإن الهدف من إعداد هذا البحث التعريف بالمناهج التي اعتمد عليها المستشرقون

في تناولهم لموضوع بحثنا هذا، و تأتي أهميته في وقت صار الحديث فيه استشراق قديم وحديث وعن نهاية الاستشراق مدار نقاش واختلاف بين المشتغلين والمهتمين بالاستشراق من المسلمين، وإلى أي حد يمكن أن يؤثر على فهم واستيعاب المسلمين بما أثاره المستشرقون عن هذه الحوادث، وما قد يؤدي إليه من فتور الهمة وضعف العزيمة والتصدي والمواجهة، الأمر الذي قد يؤدي إلى نشاط حركة الاستشراق بوسائل وأدوات حديثة ومعاصرة أشد قدرة وقوة على التأثير، من تلك التي كانت مستخدمة في السابق.

وتمثلت أهم نتائج البحث في أن المستشرقين كافة صدروا عن جهل محقق بنظام الإسناد وروحه وهو المنهج الأصلح للكتابة في حوادث هذا العصر الراشد، وانساقوا وراء الهوى والحق، وتعتمدهم نقل كل ما يسى للتاريخ الإسلامي وحوادثه العظام، وعرضهم لتاريخ عصر الخلافة الراشدة على أساس أنه تاريخ صراع بين الصحابة والتابعين وغيرهم، صراع حول الخلافة وصراع حول شخص الخليفة وصراع حول الانجازات التي أعظمها الفتوحات.

بينما تمثلت أهم التوصيات في السعي الجاد من كافة الجهات والمؤسسات الإسلامية المعنية بالدراسة والبحث في الاستشراق، لإنشاء منظومة وشبكة معلومات بحثية متخصصة في هذا المجال، والعمل على إيجاد وسطية فكرية مسلمة لا تنكر الجهود العلمية التي قام بها المستشرقون في الاهتمام بالتراث الإسلامي، ولا تتنازل عن ثوابتها الإسلامية لفهم كنه الاستشراق والرد عليه.

The Orientalists> Methodologies in Handling the Great Incidents of the Age of the Rightly Guided Caliphs - Selected Examples

Abstract

The era of the Rightly Guided Caliphs included many incidents and accidents that can be classified as major accidents with regard to their results, such as the sworn allegiance of Abu Bakr, may God be pleased with him, the Islamic conquests that were in the era of Omar bin Al-Khattab, the sedition that Muslims lived after Othman, may God be pleased with him, and the conflict that took place during the succession of Ali bin Aby Taleb, which historians have called this period the Great Sedition. These incidents occupied Muslims more than others, and they still give them great attention and subject them to research, study and investigation.

That period attracted the attention of the Orientalists, so they wrote about it as the most disputed incidents among Muslims, so they wrote a lot about it according to their own approaches, mastered their presentation, and succeeded in winning over a large number of Muslims to them and pushing them to believe in their ideas and visions.

Anyone who reads what the Orientalists wrote about Islam and Islamic history in general and the history of the Rightly Guided Caliphate era and the great events that occurred in it

in particular, finds that most of their writings almost emanate from one source and start from one standpoint, where they formed an opinion about it that was almost one they considered an objective scientific approach according to their points of view. However, this approach largely lacks a sound scientific methodology, and although some of them tried to impart some objectivity, methodology and moderation, which was faced with violent criticism and a fierce campaign of distortion by the fanatical and biased majority of Orientalists to discourage others from their opinions. Therefore, despite the different names of what they considered methodologies as we mentioned in this research, they are nothing more than a multifaceted case of one currency, written based on hostile attitudes towards Islam and Muslims in the different oriental countries, to be circulated among Muslims and in their towns and languages mostly.

Hence, the aim of this research is to introduce the methodologies adopted by the orientalists in their approach to the topic of our research. The importance of this research lies in the interest of many Muslims in Orientalism in a way that can affect the understanding and comprehension of Muslims of what the orientalists have raised about these incidents, and what may lead to it including the weakness of the will to confront, which may lead to the activity of the orientalist movement with modern and contemporary means and tools more powerful on the effect of those that were previously used.

The most important findings of the research were that all orientalists based their opinions on an ignorance of the chain of narrators, which is the best method for writing about the events of this age, and they were led by passion and hatred, and deliberately conveyed everything that exists in Islamic history and its incidents, and presented the history of the era of the Rightly Guided Caliphate on the basis that it is a history of conflict between the Companions, the followers, and others, a struggle over the caliphate, a struggle over the person of the caliph, and a struggle over conquests.

The most important recommendations were the earnest endeavor by all Islamic authorities and institutions concerned with the study and research in Orientalism, to establish a research information system and network specialized in this field, as well as finding a Muslim intellectual moderation that does not deny the scientific efforts made by orientalists in paying attention to the Islamic heritage, and does not compromise its Islamic principles to understand the essence of Orientalism and refute its suspicions

مدخل:

عند البحث في موضوع من الموضوعات المتعلقة بالدراسات الاستشرافية عن الإسلام وما يتصل به ويتفرع منه من علوم ومعارف وغيرها، وفي مقدمتها التاريخ الإسلامي وحقبه

المختلفة، وحتى يتم فهم الموضوع بشكل شامل متكامل، لا بد للباحث -بإيجاز غير مخل- التعريف بالاستشراق والمستشرقين، بما يتناسب ويتسق مع موضوع الدراسة وهو ما قمنا به في هذه الدراسة.

الاستشراق في اللغة:

الاستشراق لغة: «استشرق» على وزن استفعال، من كلمة «شرق» أضيف إليها الألف والسين والتاء، ومعناها طلب الشرق؛ وفي المعجم الوسيط: «شرقت الشمس شرقاً وشرقاً إذا طلعت». (1) وفي لسان العرب: شرق: شرقت الشمس تشرق شرقاً وشرقاً: طلعت، واسم الموضوع المشرق، والتشريق: الأخذ في ناحية المشرق، يقال: شتّان بين مشرق ومغرب، وشرقوا ذهبوا إلى الشرق، وكل ما طلع من المشرق فقد شرق، وفي الحديث: «لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ولكن شرقوا أو غربوا». متفق عليه (2)(3)، ويرى أنه علم يختص بفقه اللغة خاصة، وأنه مشتق من كلمة شروق وهو علم الشرق أو العلم الشرقي. (4)

الاستشراق في الاصطلاح:

هو تعلم علوم الشرق الإسلامي، وتطلق كلمة الاستشراق عادة على الدراسات التي يقوم بها غير المسلمين -من أهل الكتاب ونحوهم- للدين الإسلامي، وعلوم المسلمين وتاريخهم، ولغاتهم، وأوضاعهم السياسية، والثقافية، والاجتماعية وغير ذلك، وقد كان الاستشراق وليد الاحتكاك بين الشرق والغرب منذ أيام الفتوحات الإسلامية للغرب، وإبان الاستعمار الغربي للصليبي للشرق، وعن طريق السفارات والرحلات. (5) على أن هناك أكثر من أحد عشر رأياً حول نشأة الاستشراق، منها ما يرى أنها بدأت منذ بعثة رسول الله محمد بن عبدالله. (6) ونجد من الدارسين من يعيد نشأة الاستشراق إلى ما يزيد عن ألف سنة. (7)

فمن المستشرقين وبعض العلماء المسلمين والعرب من يعد الاستشراق ظاهرة ليس إلا، من أبرز هؤلاء عبد الملك، (8) وساسي سالم الحاج في الطبعة الأولى من كتابه نقد الخطاب الاستشراقي: الظاهرة الاستشراقية. (9)

والاستشراق في جوهره ليس ظاهرة جديدة بل هو امتداد لموقف العداوة العقائدية أي: موقف الكافرين من المشرّكين وأهل الكتاب منذ ظهور الإسلام حتى اليوم، وهو موقف لا إنكار الرسالة والتكذيب للرسول «وإثارة الشبهات حول الإسلام وحول القرآن والرسول» بوجه خاص، وذلك لتشكيك المسلمين في دينهم وردهم عنه، (10) كما قال تعالى: (مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) (11).

وسواء كان ظاهرة قديمة أو جديدة إلا أن هناك من ينكر كون الاستشراق ظاهرة كالمستشرق الألماني المعاصر ريكهارت شولتز.⁽¹²⁾

ويوجد من بين مفكري الإسلام من يجعل الاستشراق تياراً من التيارات المعادية للإسلام، مثله في ذلك مثل الاحتلال والتنصير والمذاهب الهدامة، فالاستشراق موقف عداوة في العقيدة يقفه الكافرون وأهل الكتاب من الإسلام والمسلمين، وهو في جوهره لا يعد ظاهرة جديدة في تاريخ العلاقات بين الإسلام وغير المسلمين، وإنما هو امتداد لظاهرة قديمة ترجع في بدايتها التاريخية الحقيقية إلى بداية الإسلام نفسه، وإن لم تكن تسمى بهذا الاسم حينذاك.

وعرف البعض الاستشراق بأنه التيار الذي تمثل في الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي، والتي شملت حضارته وأديانه وأدابه ولغاته وثقافته.⁽¹³⁾ ومن المستشرقين ومفكري العربية من يعد الاستشراق خطاباً موجهاً إلى غير العرب والمسلمين، وليس خطاباً موجهاً للمسلمين، ومن المستشرقين وبعض علماء المسلمين والعربية من يعده علماً من العلوم، له نظريته وأصوله وأهدافه وخصائصه وضوابطه التي يلتزم بها علماءه.⁽¹⁴⁾

وعرف أيضاً بأنه أسلوب في التفكير مبني على تمييز متعلق بوجود المعرفة بين الشرق «معظم الوقت» وبين الغرب.⁽¹⁵⁾ ومنها أنه المجال المعرفي أو العلم الذي يتوصل به إلى الشرق بصورة منظمة كموضوع للتعليم والاكتشاف والتطبيق.⁽¹⁶⁾ وأنه دراسات أكاديمية يقوم بها غربيون كافرون - من أهل الكتاب بوجه خاص - للإسلام والمسلمين، من شتى الجوانب عقيدة، وشريعة، وثقافة، وحضارة، وتاريخاً، ونظماً، وثروات، وإمكانات.⁽¹⁷⁾ علماً بأن الشرق كان في السابق يضم الدول العربية والإسلامية وجنوب شرق آسيا والصين واليابان.⁽¹⁸⁾ ومن ثم عطفاً على ما ذكرنا كان متوقعاً أن تنطلق مواقف المستشرقين الغربيين من الإسلام والمسلمين - منذ نشأة الاستشراق في الغرب حتى اليوم - من نفس المنطلق، ولنفس الهدف، امتداداً لمواقف الافتراء على الرسول والرسالة، ومحاولة تشويه الإسلام والتشكيك فيه بكل الوسائل، من منطلق العداوة لهذا الدين والكيد لأهله.⁽¹⁹⁾

جهود المستشرقين في خدمة التراث العلمي :

قبل الخوض في تفاصيل الموضوع يجدر بنا وإن اختلفت آراؤنا الإقرار بما بذله المستشرقون من جهود كبيرة في خدمة التراث العلمي الإسلامي، حيث كرسوا طاقاتهم لدراسة العلوم الإسلامية، وشغفوا بالبحث في كنوزها، وبذلوا في تحقيقها وتحليلها جهوداً ضخمة، ويكون من المكابرة والجحود إنكار فضلهم وجهودهم.

فبفضل تلك الجهود برز كثير من كنوز التراث العلمي الإسلامي إلى الوجود، بعد قرون من الانزواء في المكتبات، وعرفت طريقها إلى النشر ومعانقة النور، فكم من مصادر علمية ووثائق

تاريخية صدرت لأول مرة بفضل جهودهم وطاقاتهم.

فالمستشرقون هم الذين تناولوا تراثنا بالكشف والجمع والصون والتقويم والفهرسة، ولم يقفوا عندها فيموت بين جدران المكتبات والمتاحف والجمعيات؛ وإنما عمدوا إلى دراسة وتحقيق ونشره وترجمته والتصنيف فيه، في منشئه وتطوره وأثره وموازنه بغيره، واقفين عليه مواهبهم ومناهجهم وميزانيتهم، مصطنعين لنشره المعاهد والمطابع والمجلات ودوائر المعارف والمؤتمرات، حتى بلغوا فيه؛ منذ مئات السنين، وفي شتى البلدان، وبسائر اللغات -مبلغاً عظيماً من العمق والشمول والطرافة وأصبح جزءاً لا ينفصل عن تراثنا، ولا تؤرخ الحضارة الإنسانية إلا به- وقد عرف الغرب منه أصالتنا فيها كما لا تصلنا بالعصر الحديث علوماً وأدباً وفنوناً -صلة أشد من لغات الغرب.⁽²⁰⁾

الجدير بالذكر أن المستشرقين بذلوا جهوداً كبيرة في التحقيق والتأليف والنشر فألفوا ونشروا الكثير من التراث العربي الإسلامي في السيرة والتاريخ، وعلوم القرآن، والتراجم، والملل والنحل، والنحو، والتفسير. الخ حتى بلغ عدد ما ألفوه في قرن ونصف (150 عام) منذ أوائل القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين - ستين ألف (60000) كتاب في التاريخ والشرعة، والفلسفة، والتصوف، وتاريخ الأدب، واللغة العربية⁽²¹⁾.

غير أنه ورغم الاعتراف بفضلهم فيما قاموا به من تحقيق وتأليف ونشر إلا أنه يجب ألا نغفل أن عدداً كبيراً منهم وهو ينقب عن خبايا وأسرار التراث العربي الإسلامي، كان هدفه البحث عن مواضع الضعف في الحضارة الإسلامية والتاريخ الإسلامي واستغلالها لغايات سياسية أو دينية في الغالب فغلب عليه الميل والتحيز وليس الإنصاف وهو ما غلب على معظم إنتاج المستشرقين في هذا المجال

تعريف المستشرق:

يعرف المستشرق بأنه من تبخر في لغات الشرق وآدابه⁽²²⁾، وهو ذلك الباحث الذي يحاول دراسة الشرق وتفهمه⁽²³⁾، وهو عالم متمكن من المعرفة الخاصة بالشرق ولغاته وآدابه⁽²⁴⁾، ويعني بالمستشرقين أيضاً الكتاب الغربيون الذين يكتبون عن الفكر الإسلامي وعن الحضارة الإسلامية⁽²⁵⁾.

أهداف المستشرقين:

إذا تحدثنا عن أهداف المستشرقين نجد أنها تتلخص في إظهار كل ما في الشرق من مساوئ، وإبراز كل ما في الغرب من محاسن وتصويرها بشكل مثالي، حيث كان من أوضح أهداف غزوهم المسلمين فكراً أن يرتاب المسلمون في تراثهم الأصيل، وأن يتحولوا عنه إلى فكر مطبوع بالطابع الغربي الوافد على النحو الذي قدمته دائرة المعارف الإسلامية التي حاول بها الاستشراق كسب

ثقة القارئ المسلم⁽²⁶⁾.

المستشرقون ملة واحدة:

بالنظر إلى المستشرقين من حيث النوع وليس الدرجة يتبين لنا أنهم لا يختلفون في نظرهم إلى الشرق وإلى ما يصدر عنهم وإن بدا أن فئة منهم تبنت نهجاً موضوعياً في ما ألفته عن تراث الشرق. غير أن من أوتي قدرة على فهم ما يكتبون يدرك أن معظم مؤلفاتهم لا تعدو أن تكون واجهة جميلة للوحة قبيحة⁽²⁷⁾.

ومن حيث البحث والدراسة يقوم المستشرقون ببحوثهم ودراساتهم بنظرة نقدية قد تتفق أو تختلف مع نظرة المسلمين، ويرجع ذلك إلى أن منطلقات تفكيرهم في الموضوعات التي يقومون بدراستها تختلف عن منطلقات تفكير المسلمين⁽²⁸⁾.

نشير في هذا السياق إلى أن الاستشراق نال حظاً جيداً من الدراسة والبحث في الجامعات العربية والإسلامية من قبل بعض الباحثين المسلمين، ومن أهم الكتابات في هذا الشأن، ما بدأ به الشيخ الدكتور مصطفى السباعي في كتابه: "السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي"، حيث ناقش منهج بعض المستشرقين في دراسة السنة النبوية الشريفة. وتلت ذلك دراسات كثيرة من أبرزها ما كتبه الدكتور محمود حمدي زقزوق، وكذلك ما أصدره مكتب التربية العربي بالتعاون مع مكتب التربية لدول الخليج العربي عام 1405 هـ بعنوان: "مناهج المستشرقين في الدراسات الإسلامية"، في مجلدين، إضافة لدراسات كثيرة لمناهج المستشرقين في بحوث تكميلية وبحوث دكتوراه في قسم الاستشراق في كلية الدعوة بالمدينة المنورة. لا يتسع المجال لذكرها في هذا البحث.

مناهج المستشرقين في دراسة الإسلام:

استند المستشرقون في تناولهم للإسلام على المناهج التالية:

1. منهج الجدل والحقد والتعصب:

ساد هذا المنهج في بدايات الاستشراق منطلقاً من البواغث الدينية التعصبية ولم يلبث أن انبرى بعض من الغربيين لنقد هذا المنهج منهم نورمان دانيال وريتشارد سودرن، غير أن الروح العصبية الحاكمة استمرت مع عدد من المستشرقين حتى الوقت الحاضر منهم على سبيل المثال: مارجليوث⁽²⁹⁾ ولا مانس⁽³⁰⁾ وبرنارد لويس⁽³¹⁾.

2. منهج التظاهر بالموضوعية:

نشير في هذا المقام إلى أن عدداً من المستشرقين تحدث أنه كان موضوعياً في طرحه، وهو يخفي تحت ستار الموضوعية ما يناقض ما يقول، منهم مونتغمري وات⁽³²⁾ في كتابه محمد

في مكة⁽³³⁾. فمن المعلوم أن من أهم شروط الموضوعية احترام مسلمات الدين الإسلامي وثوابته، وعدم استخدام منهج الإسقاط في دراسته. لذا فإنه ينبغي علينا عند الحديث عن مناهج المستشرقين أن ندرك أن عدداً منهم كانوا قرييين من الموضوعية وهم أقل عدداً بين جمهور المستشرقين.

3. منهج النزعة المادية:

ظهر هذا المنهج في الغرب وبخاصة في الدول الشيوعية - وقد تأثر بعض الباحثين في العالم الرأسمالي بها- فحاولوا تفسير الإسلام تاريخاً وعقيدة وشرعية وفق المنهج المادي الماركسي.

مناهج المستشرقين في دراسة الحوادث التاريخية:

قد يقول قائل لما قدمنا المناهج على النماذج والإجابة ببساطة تكمن في أن المستشرقين وضعوا المناهج ثم أخضعوا النماذج لها وهو ما سنراه عند عرضنا للنماذج وموقف المستشرقين منها.

استخدم المستشرقون المناهج التالية في عرضهم لحوادث التاريخ الإسلامي العام:

1. منهج التشويه والهدم:

المتتبع لكتابات المستشرقين عن التاريخ الإسلامي يلاحظ أنهم ركزوا على أعمال معاولهم في الأساس الذي قام عليه التاريخ الإسلامي وهدمه من قواعده. لذا فليس من المستغرب إذا وجدنا أن الطابع العام لكتابات المستشرقين عن التاريخ الإسلامي، يبدأ بالافتراض التقليدي بأن الإسلام يتكون من ألوان مختلفة من التأثيرات الأجنبية التي دقت لتبين لنا أسباب تشويه صورة الإسلام في الغرب⁽³⁴⁾.

2. منهج البحث عن الضعيف والشاذ من الروايات:

وهو منهج أخذ فيه المستشرقون بالخبر الضعيف في بعض الأحيان وحكموا بموجبه، واستعانوا بالشاذ ولو كان متأخراً، أو كان من النوع الذي استغربه النقاد وأشاروا إلى نشوذه، تعمدوا ذلك لأن هذا الشاذ هو الأداة الوحيدة في إثارة الشك⁽³⁵⁾.

3. منهج الخضوع للهوى والتحيز والبعد عن النزاهة والأمانة العلمية:

الأساس الذي بني عليه هذا المنهج أن المستشرق يبدأ ببحثه وأمامه غاية حددها، ونتيجة وصل إليها مقدماً، ثم يحاول أن يثبتها بعد ذلك، ومن هناك يكون دأبه واستقصاؤه⁽³⁶⁾.

فماذا يرجى ممن اتخذ هذا المنهج وسيلة يصل بها إلى ما قرره سلفاً لا إلى ما يصل إليه بعد الدراسة والبحث؟ فقد انتهى قبل أن يبدأ ووصل إلى غرضه وحقق هدفه قبل أن يتحقق. فأنى له أن يرى ضوء الحقيقة وقد حجب عنه ظلام الميل الشخصي والتحيز الجغرافي سطوع أشعة النزاهة والأمانة والموضوعية العلمية.

4. منهج التفسير بالإسقاط:

وهو إسقاط الواقع المعاصر على الوقائع التاريخية البعيدة القدم وتفسيرها وفق خبراتهم ومشاعرهم الخاصة، وما يعرفونه من واقع حياتهم ومجتمعاتهم⁽³⁷⁾. مثال لهذا تصويرهم بيعة أبي بكر^t على أنها اغتصاب للسلطة أو تأمر بين ثلاثة من كبار الصحابة، وهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة عامر بن الجراح^t، فزعموا أنهم تأمروا على أن يتولوا الخلافة الواحد تلو الآخر⁽³⁸⁾.

5. المنهج الانتقائي وإثارة الشكوك في معطيات التاريخ:

حيث عرف عن كثير من المؤرخين الغربيين (مستشرقين) أو (غربيين) من خلال كتاباتهم عن التاريخ الإسلامي أنهم ينتقون بعض الحوادث، ويهملون غيرها عن عمد وليس عن جهل، تشكيكا في مسلمات التاريخ الإسلامي⁽³⁹⁾.

6. منهج تزيف الوقائع ومغالطتها:

ومن مظاهر تزيفهم ومغالطاتهم في الوقائع التاريخية، التعميمات الفاسدة، إذ يأخذون الحوادث الفردية القليلة من حوادث التاريخ، ويتخذون منها قاعدة عامة شاملة يدينون بها كل الأفراد، ويعتبرونها صورة لكل تاريخ المسلمين⁽⁴⁰⁾.

7. منهج الترويج للروايات الساقطة:

من هذا مثلا الترويج للرواية التاريخية الساقطة التي تزعم أن القائد الأموي لجيش يزيد بن معاوية (يعنون عقبة بن مسلم أو عقبة بن مسرف) بعد أن أخضع المدينة المنورة، وقتل من أهلها من قتل، أباحها لجنوده ثلاثا، عملا بوصية يزيد الذي أمره بذلك⁽⁴¹⁾.

8. منهج التحريف والتزيف والادعاء الباطل:

حيث اعتمدوا في كثير من الحقائق التاريخية على بعض المصادر الإسلامية غير الموثوق بصحتها واتخاذها مصدراً أساسياً لدراساتهم وأبحاثهم، من ذلك جعلهم كتاب الأغاني للأصفهاني⁽⁴²⁾ مرجعاً رئيساً يستقون منه معلوماتهم عن التاريخ الإسلامي⁽⁴³⁾.

9. منهج الابتسار:

وفيه يعتمد بعض المستشرقين إلى الابتسار في الروايات تبعا إلى استنادهم إلى ما حفلت به كتب التاريخ العربي الإسلامي، وبعض كتب الحديث، وبعض كتب التفسير، بالأخبار غير الموثوقة، ومنها الاسرائ依ليات⁽⁴⁴⁾ التي أوردها بعض المفسرين دون تعليق يذكر عليه⁽⁴⁵⁾.

10. منهج الخيالات والأوهام:

يقول شكري النجار عن هذا أن الكتاب المتأخرون حاولوا أن يتخلصوا من الخيالات والأوهام التي كانت تسيطر على الكتاب الأوائل، حين يكتبون عن الشرق، وان يكونوا أكثر موضوعية

وايجابية، كما لم يعودوا يختلقون أحداثاً لا وجود لها في الواقع، كما كان يفعل فلوبيير⁽⁴⁶⁾ مثلاً... ولكن هذا لا يعني أن هؤلاء الكتاب المتأخرون قد وصلوا إلى الموضوعية العلمية، كما يزعمون⁽⁴⁷⁾.

11. منهج بناء الشبه وتحويلها إلى نظرية:

وهو منهج يكشف عن سبق وإصرار المستشرقين على اختلاق أمور غير موجودة ولا علاقة لها بالحقائق التاريخية الصحيحة حيث دأب كثير منهم على تعيين غاية ما يقررون في أنفسهم تحقيق تلك الغاية بكل طريق، ثم يقومون بجمع المعلومات لها- من كل رطب ويابس- ليس لها أي علاقة بالموضوع، سواء من كتب الديانة والتاريخ أو الأدب والشعر أو الرواية والقصص أو المعجون والفكاهة، وإن كانت هذه المواد تافهة لا قيمة لها. ويقدمونها بعد التمويه بكل جرأة، وبينون عليه نظرية لا يكون لها وجود إلا في أنفسهم وأذهانهم⁽⁴⁸⁾.

12. منهج التفسير الغربي

وهو يقوم على تفسير التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية بالمنظار الذي يفسرون به التاريخ الغربي والحضارة الغربية، مع تباين الواقعين عقيدة ونظماً وشرعية، وبيئة ودوافع تبايناً كلياً⁽⁴⁹⁾.

13. منهج الأهداف العلمية المشبوهة

من عادة المستشرقين أنهم يعينون لهم غاية وهدفاً علمياً مشبوهاً كما ذكرنا سلفاً، ويقررون في أنفسهم تحقيقه بكل وسيلة، ثم يتصيدون له الأدلة، ولا يهتمهم أن تكون أدلة صحيحة مستمدة من مصادر ومعلومات موثقة، لذلك تراهم يجمعون المعلومات من كل رطب ويابس، سواء من كتب الأدب والشعر أو من كتب القصص والمعجون والفكاهة، ثم يقدمونها بعد التمويه بكل جرأة، وبينون عليها أحكاماً عن الإسلام لا وجود لها إلا في نفوسهم وأذهانهم، وكثير من هؤلاء يدسون في كتاباتهم مقداراً من السم، يحترسون في ذلك فلا يزدون على نسبة مقدرة كي لا يستوحش القارئ المسلم، ولا يثير ذلك عنده الحذر، ولا يضعف ثقته بالمؤلف.

وباستعراضنا لهذه المناهج يتبين لنا أن المستشرقين كانوا بعيدين عن فهم واستيعاب الكثير من الحقائق الخاصة بالثقافة الإسلامية، وأنهم سيبقون كذلك ما داموا يعيشون في محيط ثقافي وفكري غريب عن الثقافة الإسلامية، وما داموا ينظرون بمنظار مصبوغ بألوان بيئتهم وثقافتهم الأولى، يضاف إلى هذا ويساعد عليه نشاطهم وانتمائهم إلى محيط فكري مادي سيجعلان فهم الروحانية التي امتازت بها الحضارة الإسلامية والتاريخ الإسلامي صعباً عليهم، لأن التفسير المادي لا يصلح وحده منهجاً يعتمد عليه في تفسير أعمال المسلم وسلوكه، ولا لدراسة التاريخ الإسلامي وأحداثه، لذلك وقعوا في كثير من الأغلاط التي يمكنهم تفاديها إذا توخوا الموضوعية والأمانة العلمية في تناولهم لحوادث التاريخ الإسلامي رغم جهلهم بتفاصيل بعض الحوادث

التي اهتموا بالتأليف عنها نتيجة للتأثيرات البيئية والثقافية واللغوية.

نماذج من مزاعم المستشرقين عن الحوادث الكبرى:

النموذج الأول: بيعة أبي بكر:

زعم بعض المستشرقين مثل لامانس أن بيعة أبي بكر كانت نتيجة مؤامرة سياسية دبرها أبو بكر، وعمر، وأبو عبيدة في حياة الرسول واستدل على ذلك بحضور هؤلاء الثلاثة مؤتمر السقيفة (سقيفة بني ساعدة) دون غيرهم من المهاجرين. فقد رأت طائفة من المستشرقين والمتأثرين بهم أن مما ترتب على بيعة السقيفة إشعال الحروب، منهم غوستاف لوبون⁽⁵⁰⁾ الذي رأى أن أبا بكرًا عندما أمسك بزمام الأمور، رأى أن أحسن وسيلة لمعالجة انقسام العرب هو أن يوجه العرب إلى البلاد الأخرى كيما يمارسون عاداتهم في الحرب والقتال حتى لا تندلع الثورة الداخلية عليه⁽⁵¹⁾ الرد على هذه الافتراءات تدحضها نتائج الفتوحات التي بدأت في عهد خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس العادات العربية كما ادعى المستشرق الذي يعلم قبل غيره انه جانب الحقيقة وعكس الحقائق التاريخية وهو يصف ما جرى في سقيفة بني ساعدة بالمؤامرة والفتوحات بعادة عربية يمارس فيه العرب هوايتهم في الحرب والقتال.

وإن المرء ليعجب أحياناً من تعسف بعض هؤلاء الكتاب في ليّهم أعناق النصوص وتحميلها غير ما تحتمل، وإسقاط بعضهم لواقعهم المليء بالمؤامرات والخداع على تاريخ صدر الإسلام والصفوة الأولى من هذه الأمة المصطفاة، مع أنه من المتعارف عليه بين أهل التاريخ أن دراسة فترة معينة من التاريخ يقتضي محاولة معرفة طبيعة وروح العصر في تلك الفترة⁽⁵²⁾.

النموذج الثاني: حروب الردة:

زعم المستشرقون أن العرب ارتدوا جميعاً والردة الجماعية هذه ليس لها ما يثبتها من الناحية التاريخية، وزعموا أيضاً أن إسلام المرتدين كان سطحيّاً ولم يثبت هذا، وإنهم لم يكونوا أصلاً على الإسلام وكانت الحرب لإجبارهم لدفع الزكاة وهذا غير صحيح بالكلية. وإنهم إنما أكرهوا على الدخول في الإسلام ولذلك خرجوا منه وهذا غير صحيح أيضاً.

النموذج الثالث: استخلاف عمر

رأى المستشرقون أن أنسب منهج يتناولونه استخلاف أبي بكر عمر هو الافتراء والكذب، فأطلقوا فيه كبره تقول إن أبا بكر الصديق ولي عمر بن الخطاب توليه مباشره ولا يذكرون انه انتخب وأحال الأمر إلى الأمة والأمة أحالت الأمر إليه.

والذي تولى كبر هذه الفرية هو كارل بروكلمان⁽⁵³⁾ في كتابه تاريخ الشعوب الإسلامية وسار على منواله آخرون مثل فان فلوطن⁽⁵⁴⁾ وكريم⁽⁵⁵⁾ ومول⁽⁵⁶⁾ وغيرهم، وتبعهم من بني جلدتنا آخرون. وهي مقولة لمن له بمعرفة بأبجديات الاستشراق عارية تماماً من الصحة، بالنظر إلى

الحقائق التاريخية، . يقول ابن قتيبة الدينوري و القاضي الهمداني والشهرستاني: إن أبا بكر دعا عثمان بن عفان وقال له اكتب: ”بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة في آخر عهده من الدنيا خارجاً منها، وعند أول عهده بالآخرة داخلها، حين يؤمن الكافر ويوقى الفاجر ويصدق الكاذب: إني استخلفت بعدي عمر بن الخطاب، فان برّ و عدل فذلك ظني به ورأيي، وان بدّل وجار فلكل امرئ ما اكتسب، والخير أردت، ولا أعلم الغيب، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون“ .

فليس من الحقيقة في شيء ما يقوله المستشرقون مثل (لامنس اليسوعي) و (بروكلمان) و (هنري ماسيه)⁽⁵⁷⁾ في كتابهم السيئ الذكر (الحكومة الثلاثية) بأن هناك تأمر بين أبو عبده وأبو بكر وعمر لتسليم السلطة. هذه الفرية تتساقط عندما نسبر هذه الروايات في الطبري وغيره، ولا ترتطمها بالتكوين الأخلاقي والعقدي والسلوكي والنفسي للصحابة الكرام الذي يمنع اشتراك الصحابة في عمل كهذا⁽⁵⁸⁾.

النموذج الرابع: الفتوحات الإسلامية:

يزعم المستشرقون وهم يعتمدون على منهج التفسير المادي أن الفتح الإسلامي لم يكن لنشر دين الله، ولإعلاء كلمته، وإنما كان الهدف منه الحصول على وسائل العيش الثرة، في بلاد الشام والعراق وفارس ومصر، والتخلص من ظروف العيش السيئة داخل الجزيرة العربية⁽⁵⁹⁾. وبهذا وصفوا أهداف الفتوحات الإسلامية بأنها اقتصادية وقومية وتurf ومجون إلى غير ذلك⁽⁶⁰⁾.

وهذا كما نرى تفسيراً يتنافى مع أبجديات البحث العلمي المتجرد المنصف النزيه فكيف نفهم تجرؤ المستشرقين بوصف من خرجوا في سبيل الله وقد تركوا المال والأهل والولد، ينشرون الإسلام في ربوع البلاد التي يفتحونها، بأنهم لولا شظف العيش في الحجاز ورفه الحياة ونعيمها في البلاد التي فتحوها لما خرجوا. وفي هذا لمن يفهم استبعاد تام لأي دور للعامل الديني في الفتوحات، وهو ما يعني ترسيخ التفسير المادي في أذهان من لا يستطيع فهم هذا الضرب من الكتابة من المسلمين، فتجده شاكراً ممتناً لأولئك المستشرقين على ما قاموا به من عمل جبار في التنقيب والكشف عن تراث المسلمين، بعد أن سرى في عقله سم الاستشراق الذي دس بإحكام في الدسم التاريخي الإسلامي.

وقد دفع تركيز أكثر المستشرقون المتعمد والممنهج على الفتوحات العربية الإسلامية، ووصفها بالوحشية والعنف وبالقسوة والإكراه بعض المسلمين للتصدي العلمي المستند على الحقائق التاريخية الدامغة التي تبرز مواقف المسلمين المتسامحة تجاه النصارى وتذكيرهم بصورتين متلازمين منها وهي:

- الأولى: صورة بيت المقدس حين استولى عليه الصليبيون في أواخر القرن الحادي عشر.
- الثانية: صورته حين استعاده أهله (المسلمون) في أواخر القرن الثاني عشر الميلادي⁽⁶¹⁾.

غير أن التذكير لم يثني المستشرقين المتعصبين لرأيهم عن ثني عنق الحقائق التاريخية والبحث عن ثغرة يلجون منها إلى ما يريدون فأخذوا يتحدثون ويؤكدون على تعالي العرب الفاتحين على المسلمين الأعاجم، وانتقاصهم من مكانتهم، وغرض المستشرقين من هذا لا يخفى على بصر وبصيرة وهو إفساد قلوب المسلمين من غير العرب بالدعوة لإحياء النزعات القومية التي حلت محلها المساواة الإسلامية بين المسلمين دونما تمييز بين جنس وجنس، وشحن نفوس المسلمين العجم على إخوانهم العرب، وهو ما ذهب إليه كارل بروكلمان وهو أحد كبار المستشرقين المهتمين بالحديث عن الشعوب الإسلامية بقوله « وإذا كان العرب يؤلفون طبقة الحاكمين فقد كان الأعاجم من الجهة الثانية هم الرعية، أي : القطيع. وجمعها رعايا كما يدعونهم، وهو تشبيه سام قديم كان مألوفاً حتى عند الآشوريين⁽⁶²⁾.

ولو صدر هذا القول عن مستشرق غير كارل بروكلمان لقلنا إنه كان لا يعي ويدرك ما يقول، ولا يعلم كنه ما يكتب وهو ما يوضح أنه كان عارفاً بما يسجل لكنه لا يستطيع الإتيان بغيره إذ ليس بمقدوره الخروج على المنظومة الاستشراقية المبنية على التعامي عن الحقائق، والبحث في الأغلاط والأهواء، بحسبان ما تعرض له بعض المستشرقين من ضغوط نتيجة صدعهم بالحقيقة أحياناً.

النموذج الخامس: ثراء الفتوحات:

ونراهم وهم يزعمون وهم يعتمدون على منهج تحريف النصوص أن بعض الصحابة الفقراء صاروا أغنياء نتيجة مشاركتهم في الفتوحات الإسلامية، ويأتون من عندهم بمثال لذلك الشراء الذي حصل للصحابي الجليل الزبير بن العوام (رض) بقولهم: « وكان للزبير بيوت في عدة مدن مختلفة، وكان يمتلك 1000 جواد، و10000 عبد. »

وقد ورد هذا ورد الخبر في المصادر المعروفة والمشهورة على هذا النحو: « كان للزبير ألف مملوك يؤدون إليه خراجهم كل يوم، فما يدخل في بيته منها درهماً واحداً، يتصدق بذلك جميعه ». والمصادر هي: الإصابة لابن حجر العسقلاني، أسد الغابة لابن الأثير، البداية والنهاية لابن كثير، صفوة الصفوة لابن الجوزي، الاستيعاب لابن عبد البر.

فقام ناقل الخبر بتحريف الحقائق، التي كانت بين يديه وكان مطلعاً عليها، أو لنقل أنه مطلع عليها، ولكنه تعمد إخفاءها، فزاد ألف جواد من عنده، ونقص الجزء الأخير من الخبر الذي يتحدث عن تصدق الزبير بخراج هؤلاء المماليك، ورفع الألف فجعله عشرة ألف⁽⁶³⁾.

وسوء القصد والتوجه هنا لا يخفيان فهما بينان ظاهراً في تعمد المستشرق حذف ما يدل على الوجه الحسن لأولئك الصحابة الكبار فألف وزاد من عنده في ما يسى إليهم، ويشوه صورتهم، وتاريخهم وتاريخ العصر الذي عاشوا فيه، وشاركوا في صناعة أحداثه العظام. ولعل هذا المستشرق أراد بهذا القول إن الزبير ما كان إلا تاجراً يتاجر في البشر ويتخذهم رقيقاً وعبداً،

ولكن فضح الله أمره وانكشف زيفه وخداعه.

وإن دل هذا على شيء في رأينا فإنما يؤكد على أن بعضاً من المستشرقين الذين كتبوا في الإسلام وتاريخه، لم يتبعوا منهجاً علمياً محكماً، ولم يكن لهم منهج يسرون عليه، وإن بدا على بعضهم الموضوعية والأنصاف كما يصفهم بعض أبناء جلدتنا، ناسين أن الكفر ملة واحدة وإن اختلفت مشاربه وتعددت طرائقه⁽⁶⁴⁾.

النموذج السادس: الفتنة:

لم تكن الفتنة التي حدثت في العصر الراشد وأدت إلى مقتل عثمان t واشتعال الصراع بين علي ومعاوية (رضي الله عنهما)، في نظر معظم المستشرقين الذين تناولتها أقلامهم، سوى إحياء للأحقاد الجاهلية القديمة في نفوس الصحابة التي تجددت نتيجة وفاة الرسول t. ويفند هذه النظرة ويدحضها الأحاديث النبوية التي رويت عن إخبار النبي t بالفتن⁽⁶⁵⁾، وأن الصحابة (رضوان الله عليهم) كانوا يعرفون ما يقع من فتن لما أخبرهم به النبي t⁽⁶⁶⁾.

ويدحض مزاعمهم أيضاً أن من يقرأ في تسلسل الفتنة التي وقعت بين الصحابة يدرك أنها جاءت متوالية منذ مقتل عثمان الذي أحزن كل الصحابة، وتتابع الأحداث بخروج عائشة وطلحة والزبير، وبداية موقف معاوية من خلافة علي واشتراطه الحروب التي راح ضحيتها عشرات الآلاف من القتلى، ولم يكن من الصحابة أحد يرغب في الدم، أو يستبجح القتل أو يجيز لنفسه هذا⁽⁶⁷⁾. وهذا ينفي الزعم بأنها كانت تعبيراً أو إحياءاً لنزعات جاهلية قديمة، إذ لو كان الأمر هكذا وأنها من تدبير الصحابة لاقتصر الأمر على فتنة واحدة فقط.

الخاتمة

النتائج:

- صدر المستشرقون كافة عن جهل محقق بنظام الإسناد وروحه وهو المنهج الأصح للكتابة في حوادث هذا العصر الراشد، وانساقوا وراء الهوى والحق، وتعمدوا نقل كل ما يسى للتاريخ الإسلامي وحوادثه العظام.
- اعتمد المستشرقون على دراسات خاطئة في المنهج العلمي واستقراء الحوادث مما أوقعهم في كثير من الاستنتاجات المتناقضة عن الحوادث الكبرى في العصر موضوع البحث وغيره من العصور.
- اعتمد المستشرقون على التشكيك في الروايات التاريخية الصحيحة والبحث عن الضعيف والشاذ منها، وتحريف النصوص والتزييف، والخضوع للهوى والبعد عن التجرد ونكران الذات في البحث العلمي.

- اعتمدوا على المنهج الانتقائي لإثارة الشكوك في معطيات الحوادث في تاريخ الإسلام عامة والحوادث الكبرى في عصر الراشدين خاصة، وانتقائهم بعض الحوادث وإهمالهم غيرها رغم قيمتها وأهميتها.
- عرض المستشرقون تاريخ عصر الخلافة الراشدة على أساس أنه تاريخ صراع بين الصحابة والتابعين وغيرهم، صراع حول الخلافة وصراع حول شخص الخليفة وصراع حول الانجازات التي أعظمها الفتوحات. الخ.

التوصيات:

1. السعي الجاد من كافة الجهات والمؤسسات الإسلامية المعنية بالدراسة والبحث في الاستشراق، لإنشاء منظومة وشبكة معلومات بحثية متخصصة في هذا المجال.
2. حث طلاب العلم والباحثين على الكتابة عن الاستشراق كونه يمثل مصدراً مهماً من مصادر التاريخ الإسلامي عامة والتاريخ الإسلامي خاصة.
3. اعتماد الدراسات الاستشراقية مقررًا دراسياً في جميع المؤسسات التعليمية العليا في كافة البلدان العربية والإسلامية.
4. فتح قنوات اتصال بين المتخصصين في التاريخ الإسلامي ممن يجيدون لغات المستشرقين ويعرفون ثقافتهم، وبين المستشرقين لمحاورتهم ومجادلتهم ومناقشتهم فيما سطرته أقلامهم وأقلام أسلافهم في هذا المجال.
5. العمل على إيجاد وسطية فكرية مسلمة لا تنكر الجهود العلمية التي قام بها المستشرقون في الاهتمام بالتراث الإسلامي، ولا تتنازل عن ثوابتها الإسلامية لفهم كنه الاستشراق والرد عليه.
6. الاهتمام بدراسة ثقافة الغرب والعمل والبحث عن الوسائل الملائمة لحماية الطلاب المسلمين المبعوثين إلى الغرب من خطر الاستلاب الثقافي الذي يتعرضون له في الغرب الأوروبي والأمريكي وغيره.

((الهوامش))

(Endnotes)

1. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج2، ص482.
2. البخاري، محمد بن إسماعيل: رقم الحديث 494.
3. مسلم، الحجاج: رقم الحديث 264.
4. بارت، رودى: الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية (المستشرقون الألمان

- منذ تيودور نولدكة ترجمة : مصطفى ماهر : القاهرة : دار الكتاب العربي ، (د.ت) ، ص11.
5. اليافي، عبد البديع عدنان: المدينة في أعين رحالة غربيين، ص28.
6. النملة، علي بن إبراهيم: كنه الاستشراق، ط1، 2011، ص43-59.
7. أبو سعدة، محمد حسنين: الاستشراق والفلسفة الإسلامية- د.م، دار أبو حريبة، 1995م، ص9.
8. روسيون، آلان، المناقشة الدائرة حول الاستشراق في الساحة الثقافية العربية: العلوم الاجتماعية - ص185-229 في هاشم صلاح/ مترجم ومعد. الاستشراق بين دعائه ومعارضيه.
9. الحاج، ساسي سالم: نقد الخطاب الاستشراقي في الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية. - 2مج- بيروت: دار المدار الإسلامي، 2002م.
10. الحمد، محمد إبراهيم: رسائل في الأديان والفرق والمذاهب، ص221.
11. سورة البقرة الآية 105.
12. النملة، علي بن إبراهيم: الاستشراق بين منحيين النقدي والجزري، كتاب المجلة العربية - 201 الرياض، 1434هـ، ص23.
13. الأمين، محمد بن عبد الله: الاستشراق في السيرة النبوية ، القاهرة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1997م، ص16.
14. النملة، علي بن إبراهيم: الاستشراق بين منحيين. المرجع نفسه، ص35.
15. Edward Said. Orientalism. New York: Vintage Books، 1979. q.2.
16. سعيد، إدوارد: الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق، ص46.
17. غراب، أحمد عبد الحميد: رؤية إسلامية للاستشراق، ط2. برمنجهام: المنتدى الإسلامي، 1411م، ص7.
18. برقاي، أحمد: مقال الاستشراق من الايدولوجيا إلى الابستيمولوجيا، الاستشراق والإسلام.
19. غراب، أحمد: رؤية إسلامية للاستشراق، كتاب البيان، سلسلة تصدر عن مجلة البيان، ط2، ص21-22.
20. العقيقي، نجيب: المستشرقون، دار المعارف ، ط4 ، ص7-8.

21. الديب، عبد العظيم محمود: المنهج في كتابات الغربيين عن التاريخ الإسلامي، تقديم: عمر عبيد حسنه . كتاب الأمة قطر : رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية ، ربيع الثاني 1411هـ ، ص21.
22. ج، ابري: المستشرقون البريطانيون، تعريب، محمد الدسوقي، لندن، وليم كولينز، 1946م، ص8.
23. غزوي، محمد محمد: القرآن في الدراسات الاستشراقية الألمانية، دراسة نقدية، ص19.
24. (131) مراد، يحيى: أسماء المستشرقين، بيروت، دار الكتب العلمية، 2004م، ص74.
25. بن نبي، مالك: إنتاج المستشرقين وأثره على الفكر الإسلامي الحديث، دار الارشاد، ص5.
26. احمد، حسين علي: وسائل الغزو الفكري الاستشراقي في دراسة التاريخ، مجلة جامعة تكريت، المجلد 19، العدد 4، 2012م، ص404.
27. شاكر، محمود: رسالة في الطريق إلى ثقافتنا. الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1407هـ-1987م، 108، ص84.
28. محمود حمدي زقزوق: الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري . القاهرة : مكتبة الشروق الدولية ، ط1429، 1، 2008م، ص9.
29. ديفيد صامويل مرجيلوث: ولد عام 1858م بلندن وتوفي عام 1940م فيها وقد تخرج باللغات الشرقية من جامعة أكسفورد وأتقن العربية وكتب فيها بسلسلة فعد من أشهر أساتذتها وبين أئمة المستشرقين، وكان لأرائه قدرها لدى ادباء العرب انتخب عضواً في المجلس العلمي العربي في دمشق والمجمع اللغوي البريطاني والجمعية الشرقية الألمانية .
30. هنري لامنس: ولد عام 1862م في مدينة جنت ببلجيكا وأخذ لبنان موطناً ودرس في الكلية اليسوعية ببيروت واشتغل بالتدريس فيها وتخصص في تاريخ الشرق الأدنى في الكلية اليسوعية ببيروت، توفي في مايو عام 1973م.
31. رنارد لويس: ولد في لندن عام 1916م وحصل على الليسانس مع مرتبة الشرف الأولى من جامعة لندن وهو أستاذ الدراسات الخاصة بالشرق الأدنى في أكثر من جامعة أوروبية توفي عام 2018م
32. وليام منتغمري وات: مستشرق بريطاني ولد عام 1909م عمل أستاذاً للغة العربية والدراسات الإسلامية والتاريخ الإسلامي بجامعة إدنبرة بسكتلندا توفي عام 2006م.

33. (!) المندعي، داوود: تقييم بعض المؤرخين المعاصرين للكتّاب الغربيين. كلية التربية، جامعة صنعاء، ص 16.
34. (« عطية، جمال: المستشرقون ودراسة التاريخ الإسلامي.
35. (#) علي، جواد: تاريخ العرب قبل الإسلام.
36. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) الديب، عبد العظيم: المنهج في كتابات الغربيين عن التاريخ الإسلامي. قطر: كتاب الأمة، عدد 27، ص 52.
37. (%) الديب، عبد العظيم: المرجع السابق، ص 9-10.
38. (&) المرجع نفسه، ص 12.
39. (>) عثمان، محمد فتحي: أضواء على التاريخ الإسلامي، ص 69.
40. () حبنكة، عبد الرحمن حسن: أجنحة المكر الثلاثة، ص 136.
41. ((المرجع نفسه، ص 142.
42. (×) أبو الفرج الاصفهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الاموي، ولد في أصفهان بإيران عام 897م، من الاعلام في معرفة التاريخ والانساب والسير والآثار والمغازي، وله معارف آخر في على الجوارح والبيطرة والفلك والأشربة توفي عام 967م ببغداد.
43. (+) الديب، عبد العظيم: مرجع سابق، ص 115-116.
44. (،) الاسرائيليات: هي الاحاديث الموضوعه المنقولة من التوراة والانجيل.
45. (-) النملة، علي إبراهيم: موقف المستشرقين من الحضارة الإسلامية بين الاستمداد والتأصيل. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2102م - 1433هـ، ص 35-36.
46. (. جوستاف فلوير: روائي فرنسي ولد عام 1821م بمدينة روان الفرنسية درس الحقوق ولكنه عكف على التأليف الأدبي توفي عام 1880م.
47. (/) النجار، شكري: لما الاهتمام بالاستشراق، مجلة الفكر العربي، ع 31 (كانون/يناير) - آذار (مارس) 1983). - ص 60-69. والنص من ص 65، وأنظر أيضا: علي بن إبراهيم النملة. الالتفاف على الاستشراق محاولة التنصل من المصطلح. الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة. 1428هـ - 2007م، ص 15.
48. (0) الندوي، أبو الحسن على الحسني: الإسلاميات بين كتابات المستشرقين والباحثين المسلمين: تقييم لكتابات المستشرقين واستعراض لبحوث المؤلفين المسلمين

في الموضوعات الإسلامية. - ط3. - بيروت: مؤسسة الرسالة، 1405هـ - 1985م، ص16.

49. (1) المرجع نفسه، ص150.

50. (2) جوستاف لوبون: طبيب ومؤرخ غني بالحضارة الشرقية ولد بفرنسا عام 1931م عمل في أوروبا وآسيا وشمال إفريقيا من أشهر كتبه كتاب (حضارة العرب) جمع عناصر الحضارة العربية وتأثيرها على العالم وبحث عن أسباب عظمتها وانحطاطها وقدمها للعالم تقديم المدين الذي يدين بالفضل للدائن توفي عام 1931م بفرنسا.

51. (3) لوبون، جوستاف: حضارة العرب ص139.

52. (4) الموسى، سعد بن موسى: بيعة سقيفة بني ساعدة في كتابات المحدثين. دار القلم (د.ت.).

53. (5) كارل بروكلمان: ولد في رستوك عام 1868م وتخرج باللغات السامية وهو من اعلام المستشرقين ونجح فيها وصارت له شهرة في فقه العربية وقراءتها قراءة فصيحة وكتابتها كتابة سليمة خالة من العيوب اللفظية عين أستاذ في أكثر من 8 جامعات المانية وانتخب عضوا في مجامع برلين ودمشق وجمعيات آسيوية كثيرة، توفي عام 1956م في نفس المدينة التي ولد فيها

54. (6) خرلوف فان فلوتن: مستشرق هولندي من أوائل من اهتموا بأثار أعمال الجاحظ توفي عام 1903

55. (7) الفرد فن كريم: مستشرق نمساوي كان قنصلا ف مصر نشر أكثر من 20 كتابا عربيا وله مؤلفات باللغة الألمانية عن الإسلام والثقافة الإسلامية توفي عام 1889م

56. (8) يوليوس فون مول: مستشرق الماني اخذ الجنسية الفرنسية ينتمي لاسرة المانية مشهورة بالعلم له مؤلفات كثيرة في العلوم السياسية والقانون الدستوري توفي عام 1876م

57. (9) هنري ماسيه: مستشرق فرنسي متخصص في الفارسية ولد عام 1886م عمل مديرا للمعهد الفرنسي بالقاهرة وعين أستاذا في جامعة الجزائر توفي عام 1969م

58. (: خليل، عماد الدين: وقفات مع التاريخ الإسلامي.

59. (: حبنكة، عبد الرحمن حسن: أجنحة المكر، ص142.

60. (>) عبد الهادي، جمال: أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ. منهج كتابة التاريخ. ط3. دار الوفاء، 1994م، ص20.

61. (=) أبو خليل، شوقي: الإسلام في قفص الاتهام. بيروت: دار الفكر المعاصر؛ دمشق:

- دار الفكر، ط1429، 14هـ-2008م، ص17.
62. (< حبنكة، عبد الرحمن حسن: أجنحة المكر الثلاثة. ص، -145 146.
63. (? ا لذيب، عبد العظيم: المستشرقون والتراث الوفاء للطباعة والنشر، ص33.
64. (@ بتصرف: مركز المدينة لدراسات وبحوث الاستشراق. الاستشراق- الجزء الثاني- الاستشراق- الموسوعة- مناهج المستشرقين والدراسات الإسلامية لكتاباتهم.
65. A البخاري، محمد بن إسماعيل: الفتن التي تموج كموج البحر، ص: 8-123هـ رقمه: 796.
66. B المعجم الأوسط: ج 7 ص13 ج 707 وج 2/ص 224.1810.
67. C إبراهيم، عدنان: صيد الفوائد، أين الخلل الأحد 11/4/1433هـ، بدر بن سليمان العامر.